Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

اثر الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية

سناء شعيلي بن عريبي
كلية القانون _ جامعة صبراتة

تاريخ الاستلام2025/8/14 –تاريخ المراجعة: 2025/9/11– تاريخ القبول: 2025/9/17– تاريخ للنشر : 2025 /9/24

الملخص :

هدفت هذه الدراسة التحليلية إلى تناول موضوع إدارة العلاقات الدولية في ظل صعود الذكاء الاصطناعي(AI) ، مستكشفةً طبيعة تأثيره وارتباطه بنسق التفاعلات الدولية وإعادة تشكيل هيكل النظام العالمي.

وقد كشفت المنهجية التحليلية المتبعة عن تحول نوعي في مقاييس قوة الدولة، حيث انتقلت من الأساس الجيوسياسي التقليدي إلى الأساس التكنوسياسي المعاصر، ليغدو الذكاء الاصطناعي قوة مؤثرة تتجاوز حدود الدولة، ويصبح أحد أهم مرتكزات الثورة التكنولوجية ومحركاً رئيسياً للتحولات الجيوسياسية.

توصلت الدراسة إلى نتائج رئيسية مفادها أن الذكاء الاصطناعي يقود "حرباً تكنوسياسية باردة" بين القوى الكبرى، مؤكدة أن من يملك التحكم بتطبيقاته سيكون بمقدوره السيطرة على إدارة النظام العالمي. وقد أدى ذلك إلى خروج نطاق العلاقات الدولية عن المفهوم التقليدي للقوى الفاعلة، ببروز الشركات التكنولوجية العملاقة كفاعلين دوليين مؤثرين. وحذرت الدراسة بشكل خاص من خطورة "عسكرة الذكاء الاصطناعي" وتطوير الأسلحة الذكية ذاتية القيادة، مشيرة إلى أنه يشكل تهديداً للأمن العالمي وانقلاباً على نسق النظام الدولي التقليدي، إضافة إلى المخاطر الإنسانية كالبطالة وانتهاك الخصوصية.

في ضوء التنافس المحموم والفجوة التقنية الواسعة بين الدول، أوصت الدراسة بضرورة التحرك العاجل لوضع ضوابط. ومن أبرز التوصيات: قيام الأمم المتحدة بطرح مشروع قانون أممي لحوكمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والعمل على "أنسنة الذكاء الاصطناعي" لخدمة الإنسانية. كما شددت على أهمية مواكبة الدول العربية لهذا التطور عبر الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية، وإعداد تشريعات عربية موحدة لضبط وحوكمة استخدام التطبيقات الذكية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولية، الذكاء الاصطناعي، الجيوسياسة (Geopolitics)، التكنوسياسة، حوكمة الذكاء الاصطناعي، الفواعل من غير الدول.

Abstract

This analytical study aims to address the issue of managing international relations in the context of the rise of Artificial Intelligence (AI), exploring the nature of its impact and its connection to the dynamics of international interactions as well as the reshaping of the global system's structure.

The adopted analytical methodology revealed a qualitative transformation in the metrics of state power, shifting from the traditional geopolitical foundations to contemporary technopolitical ones. AI has thus emerged as a force that transcends state boundaries, becoming one of the most significant pillars of the technological revolution and a principal driver of geopolitical transformations.

The study reached key findings, most notably that AI is leading a "technopolitical cold war" among major powers, emphasizing that those who control its applications will be able to dominate the

management of the global order. This development has pushed international relations beyond the conventional concept of state actors, with giant technology corporations emerging as influential international players. The study particularly warned of the dangers of the "militarization of AI" and the development of autonomous smart weapons, noting that such advancements pose a threat to global security and represent a rupture with the traditional international system, in addition to humanitarian risks such as unemployment and violations of privacy.

In light of the intense competition and the wide technological gap among states, the study recommended urgent action to establish regulatory frameworks. Among the most prominent recommendations are: that the United Nations propose an international law for the governance of AI applications, and that efforts be directed toward the "humanization of AI" to serve humanity. The study also stressed the importance of Arab states keeping pace with this development by investing in technological infrastructure and drafting unified Arab legislation to regulate and govern the use of smart applications.

المقدمة

شهد الذكاء الاصطناعي تحولاً نوعياً في العقود الأخيرة، متجاوزاً إمكانياته المحدودة ليصبح جيلاً فائق القدرات، يمتاز بالتحكم الذاتي والقدرة على اتخاذ قرارات مستقلة، مما يُرسّخ أهميته العضوية لارتباطه بخوارزميات برمجية تخترق كافة مجالات الحياة (الطب، الهندسة، التعليم، الصناعة، الدفاع، والأمن).

على صعيد العلاقات الدولية، يقدّم الذكاء الاصطناعي فرصاً إيجابية واعدة، تتجسد في استخداماته لمكافحة الإرهاب والتهريب (عبر الطائرات المُسيّرة)، وإدارة الأزمات السياسية، ومحاكاة المفاوضات والتهديدات، إضافة إلى قدرته على التنبؤ بالأحداث وتطوير القدرات العسكرية والدفاعية للدول.

إلا أن هذا التطور لا يقتصر على الفرص، بل يطرح تحديات جمّة وتداعيات غير مسبوقة للثورة التكنوسياسية على نطاق وطبيعة ومستقبل العلاقات الدولية. فقد بدأ علماء السياسة والقانون الدولي بتناول صعود الذكاء الاصطناعي كفاعل مُؤثّر، مما يستدعي إعادة النظر في مفهوم الأشخاص الدوليين من غير الدول (non-state international actors) وأثره على إدارة الشؤون الدولية (الجبوري، 2017).

لقد تجاوز نطاق العلاقات الدولية المفهوم التقليدي الذي حصر الفاعلية بالدولة حتى منتصف القرن الماضي، ليتسع ليشمل المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات. ومع دخول عصر التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي، تغيرت معايير القوة، حيث بدأت القوة "التكنوسياسية "تُزيح عناصر القوة الجيوسياسية التقليدية (كالجغرافيا والسكان والاقتصاد)، مُعلنةً عن بزوغ نموذج جديد لشكل القوة وأنماط العلاقات الدولية.

أثارت الحوادث الأمنية والعسكرية التي تضمنت استخدام أسلحة مُعزّزة بالذكاء الاصطناعي، خاصة الأنظمة ذاتية القيادة والتحكم، مخاوف قانونية وسياسية دولية بشأن غياب السيطرة البشرية (Human Control) واحتمالية خرق قواعد القانون الدولي الإنساني. هذا التنافس المحتدم في الفضاء السيبراني وفي تطوير التطبيقات العسكرية، يؤدي إلى سلسلة من حروب المعلومات واختراق الأنظمة، مما يجعل النظام الدولي أكثر عرضة للفوضى والهشاشة (مسيكة، 2022). إن هذه الديناميكية الجديدة تعكس تحوّلاً في موازين القوى الدولية نحو الاعتماد على التفوق في الذكاء الاصطناعي كعنصر حاسم في سير العلاقات الدولية.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذه الدراسة من محاولتها تحديد وتحليل مقاربات الذكاء الاصطناعي في إدارة العلاقات الدولية من حيث الفرص التي يتيحها والتحديات التي يفرضها.

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى:

1. سبر غور إدارة العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي.
2. فحص وتحليل طبيعة العلاقة بين مستقبل العلاقات الدولية وشكل وأنماط القوة في النظام الدولي، من جهة، وبين التطورات المرتبطة بالفواعل الدولية الجديدة من غير الدول، وتحديداً الذكاء الاصطناعي والشركات التكنولوجية العالمية، من جهة أخرى.

إشكاليات البحث

تواجه إدارة العلاقات الدولية المعاصرة تحديات مُركّبة، لكن تقنيات الذكاء الاصطناعي تُعد الظاهرة الدولية الأكثر نزوعاً للتأثير المتنامي والعميق على هيكل النظام الدولي وتفاعلاته. وعليه، تطرح الدراسة التساؤلات البحثية (الإشكاليات) التالية:

1. ما هو الذكاء الاصطناعي، وما هي أبرز مراحل تطوره وتطبيقاته الأساسية، وما هي طبيعة المخاوف والتحديات القانونية والأمنية المُترتبة عليه؟
2. ما هي مقاربات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية من حيث الأهمية والفرص والتحديات التكنوسياسية والقانونية؟
3. كيف يمكن تجاوز إشكاليات إدارة العلاقات الدولية وتحقيق حوكمة فاعلة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضوء التشريعات الدولية القائمة والمقترحة؟

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها:

- المنهج الوصفي التحليلي :لتحليل طبيعة العلاقة الارتباطية بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأنماط العلاقات الدولية، وتفسير مدى تأثيرها على موازين القوى الدولي.
- المنهج التاريخي :لتتبُّع مراحل نشأة وتطوّر الذكاء الاصطناعي والمتغيرات التي طرأت على عناصر قوة الدولة التقليدية.
- منهج النسق الدولي :(International System Approach) لدراسة وفهم واقع طبيعة التفاعل بين الدولة والفواعل الدولية من غير الدول، وتحديداً الذكاء الاصطناعي كفاعل صاعد ضمن هذا النسق.

المبحث الأول: نشأة الذكاء الاصطناعي وتطوره ومجالاته وتطبيقاته

شهد التاريخ البشري، منذ نهايات القرن الثامن عشر، سلسلة من الثورات العلمية والصناعية التي شكلت محطات فارقة في مسيرة الحضارة. لقد انتقلت المجتمعات، بدءاً من الثورة الصناعية الأولى (القائمة على اختراع الآلة البخارية)، مروراً بالثورة الكهربائية في القرن التاسع عشر، ووصولاً إلى الثورة التكنولوجية والحاسوبية في منتصف القرن العشرين، ثم ثورة المعلومات والإنترنت.

أدت هذه التراكمات المعرفية إلى بزوغ الثورة الصناعية الخامسة ، والتي تتميز بالتكامل المذهل بين الإنسان والأنظمة الذكية. والسمة الأبرز لهذه الثورة هي التطور التقني الهائل في الأنظمة الرقمية وعمليات تصنيع الآلات ذاتية التحكم، والتي تستند إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي.(AI)

إن تطور العلم والتكنولوجيا الرقمية حفز العقل البشري على محاكاة الوظائف المعرفية في البرامج والتطبيقات، بهدف توسيع نطاق المعرفة وتحسين جودة الحياة. وقد تجاوز تأثير هذه التطبيقات الذكية المجالات التقليدية، ليصبح قوة دافعة تؤثر بشكل مباشر في الصناعة، الأمن، الدفاع، الأعمال، وفي صياغة سياسات الدول وعلاقاتها الدولية.

سيتناول هذا المبحث أسس الذكاء الاصطناعي، متتبعاً مسيرته التاريخية ومحللاً أبرز تطبيقاته وتحدياته، من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: نشأة وتطوّر الذكاء الاصطناعي

المطلب الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي: المجالات والتحديات

أولاً: نشأة وتطور الذكاء الاصطناعي: من الفلسفة إلى النُظم العميقة

بدأ التأسيس الفكري لعلم الذكاء الاصطناعي في منتصف القرن العشرين، بجهود علمية متفرقة سرعان ما تبلورت في مجال بحثي واحد:

1. المرحلة التأسيسية والفكرية (الخمسينات)

- المنهج الحاسوبي واختبار تورينج :في عام 1950م، قدم عالم الرياضيات البريطاني آلان تورينج (Alan Turing) ما سُمي بـ"المنهج الحاسوبي". وقد تجسد هذا المنهج في اختبار تورينج، الذي هدف إلى الإجابة على الإشكالية المحورية : "هل تستطيع الآلة أن تُفكّر؟ "(تواضروس، 2019، ص 12). هذا الاختبار، القائم على محاكاة التفاعل البشري، أسس لشرعية البحث في الذكاء الاصطناعي.
- علم التحكم الآلي (السيبراني) :بالتزامن مع ذلك، أسس العالم الألماني نوربرت فاينز (Norbert Wiener) العلم السيبراني(Cybernetics) ، الذي يُعنى بدراسة وتحليل نظم الاتصالات والتحكم في الكائنات الحية والآلات، مما وفر الإطار النظري لأنظمة التحكم الذاتي (تواضروس، 2019).
- صك المصطلح :في عام 1956م، تم استخدام مصطلح "الذكاء الاصطناعي "لأول مرة من قِبل جون مكارثي خلال مؤتمر كلية دارتموث .وقد أرسى هذا المؤتمر قواعد البحث المستقبلي لـ"الشبكات العصبية الاصطناعية" (غازي، د. ت.، ص 61).
- النماذج الأولية لحل المشكلات :تبع ذلك تطوير أول نموذج ذكاء اصطناعي من قِبل آلن نويل وهربرت سايمون، القادر على حل المشكلات في المواقف العامة باستخدام التحليل والمنطق (تواضروس، 2019، ص 17). كما أسس سايمون مختبرات الذكاء الاصطناعي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا(MIT) ، متوقعاً حلول الآلات محل الإنسان في إنجاز الأعمال (بوشليحه &هبهوب، 2022، ص 92.(

2. مرحلة التحول للتطبيقات الواقعية (الستينات وما بعدها)

مع انتشار الحواسيب، تحولت بحوث الذكاء الاصطناعي إلى تطبيقات تجريبية متخصصة في مجالات الطب والتعليم والإدراك ثم المجال العسكري (مركز القرار للدراسات الإعلامية، 2020، ص 5). ويمكن إيجاز أبرز مراحل التطور التقني كما يلي (موسى وبلال، 2019؛ فضلي، 2023):

- 1964م :الإعلان عن أول روبوت دردشة (Chatbot) عُرف باسم (ELIZA)، الذي سمح للحاسوب بالتواصل النصي مع البشر.
- 1968م :تطوير أول روبوت ذكاء اصطناعي قادر على تحليل البيئة المحيطة وتخطيط السلوك وأداء المهام بشكل مستقل، سُمي .(Shakey)
- 1979م :بناء أول مركبة مُسيّرة ومتحكم بها عن طريق الكمبيوتر) مركبة ستانفورد.(
- 1980م :تطوير مفهوم الشبكات العصبية (Neural Networks) على يد ديفيد رميلهارت، مما ساعد في ظهور وتطور خوارزميات التعلّم العميق (Deep Learning) لاحقاً.
- 1986م :ظهور وتثبيت تقنيات تعلّم الآلة (Machine Learning) والتعلّم العميق(Deep Learning) ، مما عزز قوة معالجة البيانات وتنفيذ الخوارزميات المعقدة في وقت قصير (سناجلة، 2022).
- بعد 2000م :نجاح تطوير الروبوتات التفاعليّة)مثل روبوت الاستكشاف .(Nomad
- 2018م :الإعلان عن خدمة (Google Duplex)، التي نجحت في محاكاة الصوت البشري وإجراء محادثات طبيعية.

ثانياً: الأهمية الاستراتيجية للذكاء الاصطناعي

تنبع الأهمية الاستراتيجية للذكاء الاصطناعي من قدرته على تغيير آليات العمل والحياة في المجالات الآتية:

- صون الخبرة البشرية واتخاذ القرار :يتيح الذكاء الاصطناعي نقل وتخزين الخبرات البشرية المتراكمة في الآلات الذكية، مما يمكن الحواسيب من محاكاة العمليات المعرفية للذكاء البشري، وحل المشكلات المعقدة واتخاذ قرارات سريعة ومنطقية وعقلانية (طول &بكار، 2022، ص 6)
- الارتقاء بالكفاءة التشغيلية :يعمل على تخفيف الأعباء عن البشر في الوظائف الخطرة والشاقة أو تلك التي تتطلب ضغوطاً عصبية، مما يرفع من كفاءة ودقة الأعمال وسرعة الإنجاز داخل المؤسسات، ويحقق تصفير الأخطاء المتعلقة بالعامل البشري (بوشليحه &هبهوب، 2022، ص7)
- دعم القطاعات الحساسة :يؤدي أدواراً حاسمة في الميادين المعقدة مثل :تشخيص الأمراض، الاستشارات القانونية والمهنية، التعليم التفاعلي، والميادين الأمنية والعسكرية.
- تعزيز البحث العلمي :يُعزز قدرات الباحثين في الوصول إلى نتائج واكتشافات وتوصيات أكثر دقة من البشر في التخصصات العلمية (طول &بكار، 2022، ص 6)

ثالثاً: أنواع الذكاء الاصطناعي

تقسّم المصادر العلمية أنواع الذكاء الاصطناعي، وفق معيار القدرات والتفاعل، إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي:

1. **الذكاء الاصطناعي الضيّق:**

هو أبسط أشكال الذكاء الاصطناعي، حيث يقوم بمهام ووظائف مبرمجة بشكل محدود، وسلوكه مبني على رد الفعل في ظل البيئة المحيطة به ويعتبر تصرفه بمنزلة رد فعل على موقف معين، وهذا ينطبق تحديداً على شاشات الدردشة التقليدية ومواقع التواصل الاجتماعي والتقنيات الصوتية والفيديوهات المتعلقة بها (خليفة، 2017، ص 6).

2. **الذكاء الاصطناعي العام**

يمثل الجيل الثاني التقني من الذكاء الاصطناعي، حيث تحاكي برامج هذا الجيل العقل البشري في تنفيذ الأعمال، وهو مختص بتنفيذ الأعمال نيابةً عن البشر، ومن الأمثلة عليه تطبيقات السيارات الذكيّة ذاتية القيادة وأنظمة الانتظار التلقائي والصراف الآلي الذكي (خليفة، 2017).

3. **الذكاء الاصطناعي الفائق:**

هو الجيل الثالث من الذكاء الاصطناعي والأكثر تطوراً في قدرته على محاكاة العقل البشري، والذي يتفوق على الإنسان في معالجة البيانات والحصول على المعلومات والتنبّؤ بالظروف المستقبلية، كما يمثّل الرغبة في جعل الآلات قادرة على الشعور بالوعي والإدراك (العمري، 2021، ص 311).

برأي الخبراء، هو الأكثر قدرة على التأثير في مستقبل العلاقات الدولية، حيث يمكن أن تُستخدم تطبيقاته في رسم السياسات وبناء النماذج السياسية في القضايا الدولية، وتحديد أنماط العلاقات الملائمة بين الدول، وتحليل المعلومات وإجراء المقارنات ووضع السيناريوهات المستقبلية (العمري، 2021، ص 312).

المطلب الثاني: تطبيقات ونُظم الذكاء الاصطناعي: المجالات والتحديات

يتناول هذا المطلب تحليل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات، وتصنيف النُظم التقنية التي يقوم عليها، مع التركيز على التحديات والمخاوف الجوهرية التي تثيرها هذه التكنولوجيا على المستوى الإنساني والدولي.

أولاً: تطبيقات ومجالات الذكاء الاصطناعي

تُمثّل تطبيقات الذكاء الاصطناعي أحدث تطور تكنولوجي رقمي وتُعدّ من الأعمدة الأساسية لما يُسمى "**الثورة الصناعية الخامسة** ."وقد برزت ملامح هذا التطور عبر بناء أنظمة الجيل الخامس من الحواسيب، التي نجحت في بناء نظام آلي ذكي يحاكي العقل البشري في جوانب مثل الدردشة، السلوك، وردود الفعل.

يُصنف المختصون تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بناءً على مجالاتها التقنية الأساسية، إلى مجموعات رئيسية تشمل (مجموعة مؤلفين، 2019، ص 15 وما بعدها):

التطبيقات العملية والمحورية	**التصنيفات التقنية للذكاء الاصطناعي**
النظم الخبيرة والبرمجيات؛ الاستدلال والتعلّم وتمثيل المعرفة؛ الشبكات العصبية.	**النُظم الحاسوبية المعرفية**
اللغويات الحاسوبية والطبيعية؛ التفاعل بين الشخص والآلة؛ التعرّف على صيغ الكلام والكتابة.	**نُظم التفاعل والواجهة**
الروبوتات (الإنسان الآلي).	**نُظم الحركة والتنفيذ**

كما يمكن اختصار هذه النُظم في ثلاثة مجالات رئيسية :تطبيقات العلوم الإدراكية (مثل النظم الخبيرة والخوارزميات الجينية)، تطبيقات الآلات الذكيّة (مثل الإدراك البصري والشبكات العصبية)، وتطبيقات الواجهة البينية الطبيعية (مثل الواقع الافتراضي واللغات والتعرّف على الكلام)

ثانياً: النظم التقنية المؤسسة للذكاء الاصطناعي

تقوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي على أربع نُظم تقنية رئيسية:

1. **الشبكات العصبية:(Neural Networks Systems)**

- نظام مصمم لمحاكاة الطريقة النمطية للعقل البشري، حيث تُصمم الخوارزميات المستخدمة لمحاكاة وظيفة الدماغ.
- يتكون من معالج ضخم موزّع على التوازي، ومكوّن من وحدات معالجة بسيطة تسمى "**عصبونات "تقوم بتخزين المعرفة والخبرات (مرابطي، 2019، ص 16).**
- يعد **التعليم العميق (Deep Learning)** أحد فروع تعلّم الآلة الذي يعتمد على خوارزميات هذه الشبكات (عبد الصادق، 2023، ص 7).

2. **النظام الخبير:(Expert System)**

- نظام حاسوبي صمم لمحاكاة سلوك **الخبير البشري** في مجال تخصصي محدد، مثل الطب، الجيولوجيا، والعلوم السياسية والعلاقات الدولية (تواضروس، 2019، ص 17).
- يعمل عن طريق تزويد الحاسوب بقواعد ومعلومات متخصصة، ليتمكن من الوصول إلى استنتاجات منطقية في ضوء الحقائق المعطاة له (تواضروس، 2019).

3. **الخوارزميات الجينية:(Genetic Algorithms Systems)**

- برامج حاسوبية تحاكي **العمليات البيولوجية**، صممها جون هولاند عام 1975م.
- تعد طريقة فعالة للتعامل مع **مسائل الاستقصاء المعقد** والبحث عن الحلول المثلى(Optimization) ، حيث تعتمد على محاكاة عمل الجينات الوراثية البشرية (تواضروس، 2019، ص 13).

4. **نظام الوكيل الذكي:(Intelligent Agents)**

- أحد تطبيقات البحث عن البيانات على الإنترنت. يعمل كحزمة برمجية تقوم بتنفيذ **واجبات ذات طبيعة تنبؤية** ووقائية.

- يستخدم بشكل موسّع في أنظمة التشغيل وبرامج التطبيقات وأدوات الشبكات والتجارة الإلكترونية (مجموعة مؤلفين، 2019، ص 19 وما بعدها).

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي بين التحديات والمخاوف الإنسانية والدولية

يصاحب التطور المذهل للذكاء الاصطناعي مخاوف وتحديات متزايدة تتعلق بانعكاساته السلبية المحتملة على استقرار المجتمعات والدول. وقد عبّر عن هذه المخاوف رواد التكنولوجيا والعلوم مثل إيلون ماسك وبيل غيتس وستيفن هوكينغ، محذرين من أن الذكاء الاصطناعي قد يمثل "أكبر تهديد للبشرية "إذا تُرك بدون قيود أو مراقبة (عبد الظاهر، 2019، ص 28؛ عبد الوهاب وآخرون، 2018، ص 3).

أبرز المخاوف والتحديات المتوقعة:

- التحدي الاقتصادي وسوق العمل :التقديرات تشير إلى احتمالية فقدان أكثر من 800مليون إنسان لوظيفته بحلول عام 2030م، مما يؤدي إلى انخفاض الوظائف بشكل كبير بسبب الأتمتة (محمود، 2023، ص 56).
- انتهاك الخصوصية وأمن المعلومات :استخدام الذكاء الاصطناعي لتتبع سلوكيات الأشخاص وتحليلها لأغراض تسويقية أو سياسية يمثل انتهاكاً صارخاً للخصوصية الشخصية وسرية معلومات الأفراد والكيانات والدول (هلال وآخرون، 2022، ص 130).
- خطورة اتخاذ القرار المستقل :الخشية من ترك اتخاذ القرارات الحاسمة للعقل الاصطناعي، خاصة في مجالات الطيران والدفاع. فبالرغم من قدرة الإنسان على صنع الآلة، إلا أنه يجهل تماماً كيف يمكن للآلة أن تفكّر وتتخذ قراراتها بشكل مستقل (عبد الصادق، 2023، ص 13 وما بعدها).
- التزييف وفقدان الثقة الرقمية :توظيف التقنيات الذكية في إنشاء محتوى مزيف (Deepfakes) وتزييف المقاطع الصوتية والبصرية، مما يهدد الثقة في المحتوى الرقمي ويؤثر على الأمن السياسي والاجتماعي.
- المخاطر السيبرانية :التحذير من توظيف التقنيات الذكية في عمليات الدفاع والهجوم السيبراني واختراق الشبكات، مما يضر بالموارد الاقتصادية والبنى التحتية الحيوية للدول.

أمام هذه التحديات، تزايدت الدعوات لتقنين وحوكمة الذكاء الاصطناعي والتركيز على القضايا الأخلاقية. وفي هذا السياق، شكّلت الأمم المتحدة، في أكتوبر 2023م، هيئة استشارية عليا لدراسة فرص وتداعيات الذكاء الاصطناعي ووضع نماذج للحوكمة المستقبلية تضمن الشفافية والمساءلة البشرية، وتُعظّم فوائده في خدمة الإنسانية (قناة العربية، 2023).

المبحث الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي على هيكل وموازين القوى في العلاقات الدولية

تتسم طبيعة العلاقات الدولية بتشابك وتعقيد ينمو طردياً مع الظروف والمتغيرات الدولية. فالتفاعلات الجارية في إطار النظام الدولي (شبر، 2022، ص 53) تتقاطع بشكل متزايد بين مصالح الدول والفواعل الدولية المؤثرة من غير الدول (شبر، 2022، ص 119)، ولا سيما شركات التكنولوجيا الدولية التي أصبحت لاعباً بارزاً في الشؤون العالمية.

شهد النظام الدولي في العقدين الماضيين تطورات جيوسياسية وتكنولوجية أسهمت في إعادة هيكلة عناصر القوة والنفوذ. وقد أفرزت الثورة الصناعية التقنية نُظم الذكاء الاصطناعي فائق القدرات التي تُحاكي العقل البشري، تحديداً في مجال رسم السياسات، واتخاذ القرارات، وإدارة النزاعات والحروب على مسرح السياسة الدولية.

هذا التحول دفع الخبراء للحديث عن تراجع مكانة الدولة التقليدية في ظل صعود فاعلين تكنولوجيين جدد مثل الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح له دور محوري في هيكل النظام الدولي وموازين القوى. ويؤكد الأكاديمي الأمريكي جوزيف ناي هذا التحول بقوله: "إن السياسة العالمية في القرن الحادي والعشرين كخشبة المسرح، لم تعد بنية الدولة الممثل الوحيد فيها بل زاحمها ممثلون آخرون" (رجب، 2012، ص 35).

سيتناول هذا المبحث طبيعة علاقة التأثير والارتباط بين الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية من خلال:

- المطلب الأول :تأثير الذكاء الاصطناعي على أنماط العلاقات الدولية (الفرص والتحديات).

- المطلب الثاني" :عسكرة" الذكاء الاصطناعي وأثره على النظام الدولي والعلاقات الدولية.

المطلب الأول: تأثير الذكاء الاصطناعي على أنماط العلاقات الدولية (الفرص والتحديات)

أولاً: دور الذكاء الاصطناعي في إعادة تعريف القوة وإدارة العلاقات الدولية

لقد أدت الثورة التقنية، التي حلت فيها الآلة محل الإنسان، إلى تغيير جذري في مقاييس ومفاهيم قوة الدولة في أدبيات علم العلاقات الدولية. لم تعد المعايير الجيوسياسية أو عناصر القوة "الصلبة "التقليدية (كالجغرافيا، السيادة، القوة العسكرية المادية) هي المعيار الوحيد الحاسم، وذلك في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي التي بدأت تُحيّد تلك المعايير (وليد، 2021).

ويعد التطور التكنوسياسي أبرز أدوات التمكين التي تسهم في إعادة ترتيب شكل وهرمية القوة في العلاقات الدولية. وهذا ما أكده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام 2017م" :من يسيطر على الذكاء الاصطناعي سوف يسيطر على العالم CNN) "بالعربية، 2017(، مما يعني أن الذكاء الاصطناعي تحوّل إلى أحد أركان قوة الدولة الحديثة.

إن عملية تفويض الآلات والبرمجيات الذكية التدخل في إدارة العلاقات الدولية واتخاذ القرار (خاصة العسكري) يمثل اتجاهاً "تكنوسياسياً "يفتح باب التنافس العالمي. لقد زحزح الذكاء الاصطناعي مكانة الدولة وقوتها التقليدية، ودفعها للانتقال من الاعتماد على المقومات الجيوسياسية إلى التمكين في مصادر القوة "التكنوسياسية " (هادي، 2022)

التنافس التكنوسياسي وموازين القوى:

- صعود الفاعلين من غير الدول :هناك حالة من عدم اليقين في العلاقات الدولية في ظل تزايد القدرات العسكرية للجماعات المتطرفة والشركات الأمنية والتكنولوجية متعددة الجنسية، مما استدعى جهوداً أممية لضبط مسؤوليات الدول في هذا المجال (الدويك، 2019).
- التنافس في الفضاء السيبراني :تتسابق الدول على الفضاء السيبراني، الذي أصبح صراعاً سياسياً يستهدف "الثروة المعلوماتية في البنية التحتية "للدول. وقد صُنفت دول العالم إلى دول متقدمة بالذكاء الاصطناعي وأخرى محدودة القوة أو محرومة منه)الدويك، 2019.(
- حروب المعلومات وتداعياتها الاستراتيجية :يعكس التنافس الشديد بين شركات التكنولوجيا التي تنفق المليارات مدى أثر الذكاء الاصطناعي في تشبيك العلاقات الدولية (كمب، 2023). وتُعتبر التداعيات الاستراتيجية لهذا التنافس خطيرة للغاية ولا تقلّ أهمية عن سباق التسلح النووي، فالدولة التي تحقق ميزة أعلى في الهيمنة التكنولوجية تمتلك قدرات مهولة لممارسة النفوذ والسيطرة على إدارة النزاعات (كمب، 2023).
- التكتلات القيمية للتكنولوجيا :يبرز التمايز في مستوى تأثير الذكاء الاصطناعي من خلال الإطار القيمي الذي يحكم العلاقات. فالتطوير في الغرب يندرج ضمن منظور الأمن الغربي الخالص، بينما يُنظر إلى تطويره في دول منافسة كروسيا والصين على أنه تهديد للعالم CNN)بالعربية، 2017.(
- سرية التقنيات :الدول الغربية التي حققت تفوقاً تعامل هذه التقنيات بخصوصية وسرية لا تقل أهمية عن الأسلحة النووية، وتحظر حصول القوى المنافسة عليها، بهدف حرمانهم من امتلاك قوة التكنوسياسة، مما يؤكد التأثير الكبير للذكاء الاصطناعي كمؤشر لموازين القوى (خليفة، 2023).

ثانياً: فرص وأهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية

يقدم الذكاء الاصطناعي فرصاً إيجابية واعدة لإدارة العلاقات الدولية، ومن أهمها:

- إدارة الأزمات الدولية :تطوير تقنيات ذكية قادرة على محاكاة العقل البشري في إدارة الأزمات. وتُعد "النظم الخبيرة "التي تُحاكي سلوك الخبراء في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، من أهم هذه النماذج، حيث تُقدم مقترحات علمية وحلولاً مُقترحة للأزمات بعد تحليل عميق للبيانات (تواضروس، 2019، ص 25، 17).
- تقنيات الجيوسياسة والتغلب على المحدودية :تسخير التقنيات "التكنوسياسية "لتعويض عناصر الخلل في القوة السكانية أو الجغرافية، وتجاوز معضلة الإمكانيات الجيوسياسية المحدودة للدولة (الخيري، 2014).

- التنبؤات الاستراتيجية :استخدام التطبيقات الذكية في التنبؤ بالأحداث المستقبلية، وتحليل بيانات الدول الأخرى، وتوقع مواقف وتوجهات أطراف المفاوضات الدولية (عبد، 2023، ص 5).
- مكافحة الإرهاب والتهريب :استخدام الطائرات والروبوتات المسيَّرة المدعومة بالذكاء الاصطناعي في عمليات مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات عبر الحدود.
- دعم البعثات الدبلوماسية :مساعدة البعثات الدبلوماسية والقنصلية عبر نظام تحليل البيانات، لتقديم خدمات قنصلية أفضل وتسهيل معالجة المعلومات (عبد، 2023، ص 4).
- تحقيق العدالة الاجتماعية :المساعدة في تحقيق عدالة اجتماعية نسبية من خلال قدرة التقنيات الذكية على معالجة البيانات وتحديد الأنماط الاجتماعية بشكل نموذجي لدعم صانع القرار (فراكيويتش، 2023).
- تعزيز عمل المنظمات الدولية :مساعدة المنظمات الدولية في رفع كفاءة عملها في القضايا الإنسانية الدولية، مثل برامج الإغاثة، واللاجئين، والصحة، والمناخ (العزب، 2022، ص 112).

ثالثاً: تحدّيات ومخاطر الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية

يعد تأثير الذكاء الاصطناعي على أدوات القوة وهرمها هو العنصر الأهم في العلاقات الدولية. فالتطور المخيف في الأسلحة الذكية المستقلة ذاتياً يُعد مصدر قلق بالغ، إذ قد تتسببّ بكوارث عالمية في حال اندلاعها بالخطأ (الموسوي، 2019، ص 215).

يمكن رصد أهم التحديات والمخاطر كالآتي:

1. استغلال شركات التكنولوجيا لتغيير توازن القوى :استغلال شركات البرمجة الذكية لتغيير توازن القوى لصالح دولة ضد أخرى، كما فعلت شركة "سبيس إكس "بتقديم الدعم للوحدات الأوكرانية ضد أهداف بحرية روسية خلال حرب 2022م، أو شن هجمات قرصنة لتمويل المجهود العسكري (الجزيرة نت، 2023؛ خليفة، مرجع سابق، ص 29).
2. تهديد البنية التحتية والأمن الدولي :خشية استخدام التقنيات الذكية في هجمات سيبرانية تستهدف تخريب البنية التحتية الحيوية (مثل السدود، المطارات، شبكات الطاقة النووية)Department of Justice) ، 2022 .(بالإضافة إلى خطر استخدامها من قِبل المنظمات المتطرفة والعصابات لتهديد الأمن الدولي (سنجاري، 2023).
3. تآكل سيادة الدولة ومركزيتها :كلما تطوّرت التكنولوجيا، انحسرت قدرات الدولة السيادية الداخلية والخارجية، مما يؤدي إلى تراجع هيبة الدولة ومركزيتها (العزب، مرجع سابق، ص 110).
4. إلغاء الخصوصية ونشوب الأزمات :قدرة جهة خارجية أو دولة على جمع بيانات ومعلومات تفصيلية عن مواطني دولة أخرى واتجاهاتهم، مما يُهدّد بنشوب أزمات داخلية أو توتّر في العلاقات الدولية (هادي، مرجع سابق، ص 46).
5. تداعيات على القضايا الداخلية (الديمقراطية وحقوق الإنسان) :الخوف من استغلال التطبيقات الذكية بشكل سالب للحقوق والحريات، كما أكد السياسي الأمريكي هنري كيسنجر أن "حرية التعبير يجب ألا تمتد للذكاء الاصطناعي وأن تبقى حكراً على البشر" (هادي، مرجع سابق، ص 47).

المطلب الثاني: عسكرة الذكاء الاصطناعي وأثره على النظام الدولي والعلاقات الدولية

يتناول هذا المطلب البعد الأخطر لتغلغل الذكاء الاصطناعي في الشؤون الدولية، وهو **عسكرته**، وتحليل انعكاساته على هيكل النظام الدولي، موازين القوى، ومستقبل العلاقات بين الدول في ظل عصر **التكنوسياسية**.

أولاً: أثر "عسكرة" الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية

تعد الأسلحة المعزّزة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، أو ما يعرف بـ**الأسلحة المستقلة ذاتياً (LAWS)** (حاتم &جعفر، 2020، ص 284)، من أهم المجالات التي استثمرت فيها الدول والشركات بشكل مبكر. إن التطور المذهل في التطبيقات الذكية الأمنية والعسكرية أدى إلى ظهور أسلحة فائقة الذكاء والخطورة (معماش، 2022، ص 68)، مما دفع الخبراء للتحذير من "**عسكرة الذكاء الاصطناعي** "في الفضاء السيبراني (قاسمي، 2023، ص 214).

1. **الخطر الوجودي والتحول في طبيعة الحرب:**

- التهديد وغياب التدخل البشري :صُممت الأسلحة الذكية للعمل بشكل ذاتي ومستقل، مع القدرة على اتخاذ قرار القتال دون تدخل بشري، وهو ما يمثل تهديداً للأمن العالمي ويُعَدّ إخلالاً جوهرياً بقواعد القانون الدولي الإنساني (قاسمي، 2023، ص 209). هذا التطور يمثل في سياق العلاقات الدولية انقلاباً على نسق النظام الدولي التقليدي)أحمد، 2021.(
- التنبؤ بالخطر :تنبأ عالم الفيزياء ستيفن هوكينج في 2014م بإمكانية أن "تطوّر الروبوتات أسلحة قوية ذاتية التحكم... ويمكن للحواسيب مضاهاة الذكاء البشري والتفوق عليه" (خليفة، مرجع سابق، ص 30).
- تغيّر طبيعة حروب المستقبل :يشير تقرير "التوازن العسكري" (2018م) وتقرير "الجمعية البرلمانية لحلف الناتو" (2022م) إلى أن الآثار المدمرة للذكاء الاصطناعي على القدرات العسكرية ستزداد، مما يؤدي إلى تغيير في طبيعة الحروب. فالدولة التي تحقق تقدماً في الأسلحة الهجومية الذكية مثل الطائرات المسيرة Drones ستُواجه بصواريخ دفاعية أكثر ذكاءً، مما سيزيد من حالة الاستقطاب الدولي (فرجاني، 2023)

2. **التنافس الجيوسياسي والقيود التكنولوجية:**

- سباق التسلح الآسيوي والأمريكي :ساهم تطور الأسلحة الروسية والصينية المعزّزة بالبرامج الذكية في تأجيج الصراع الدولي (الدويك، مرجع سابق). وتنفيذ الصين لمشروع الذكاء الاصطناعي في أنشطة القيادة والتحكم بقيمة 147 مليار دولار بحلول 2030م، يُقابله تنافس متنامٍ من قوى أخرى كإيران وكوريا الشمالية (حجازي، 2019، ص 6).
- القيود الاستراتيجية :فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قيوداً وحظراً على بيع وتطوير التطبيقات الذكية لحرمان الدول المنافسة من الحصول على التفوق، مما يعكس تحوّل التكنولوجيا إلى أداة جيوسياسية (خليفة، مرجع سابق، ص 31).
- التهديد بالحرب العالمية :رجّح رائد الأعمال إيلون ماسك أن تكون المنافسة في مضمار الذكاء الاصطناعي "سبباً في اندلاع حرب عالمية ثالثة"، مما دفعه للمطالبة بحظر تصنيع الأسلحة القاتلة الإلكترونية.

وبالتالي، فإن عسكرة الذكاء الاصطناعي تؤثر بشكل خطير على مستقبل العلاقات الدولية والأمن الدولي، حيث تمنح خوارزميات البرمجة الذاتية الأجهزة العسكرية ميزة التحكّم في القيادة واتخاذ القرار، وهنا مكمن "الرعب" الدولي.

ثانياً: الذكاء الاصطناعي وهيكل النظام الدولي وتوازن القوى

يتمثل التحول الأبرز في النظام الدولي في تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي أدت إلى ثورة **تكنوسياسية** خلقت عالم افتراضي يؤثر في الأمن والسياسة والحرب، وبالتالي في شكل وطبيعة النظام الدولي (خليفة، مرجع سابق، ص 29).

1. **عدم اليقين والمخاطر الكارثية:**

- تزايد المخاطر السيبرانية الكارثية :توقع تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) لعام 2023م "احتمالية وقوع حدث أمني إلكتروني كارثي واسع النطاق خلال العامين القادمين"، نتيجة لعدم استقرار الوضع الجيوسياسي وتزايد الخلافات التجارية بين القوى الكبرى، وتطور الجرائم الإلكترونية المنظمة (محمود، 2023).
- تغيير ميزان القوة :تغيّر شكل القوة في النظام الدولي، حيث انتقلت فكرة الحروب إلى المواجهة عن بعد، وتطورت البرمجيات الذكية في أنظمة الدفاع الجوي والأسلحة الاستراتيجية (المنسي، 2020). ويُرجح أن يؤدي تعاظم تأثير التطبيقات الذكية في الشؤون العسكرية إلى تغيير استراتيجي في توزيع أدوات القوة في ميزان النظام الدولي (محمود، مرجع سابق، ص 65).

2. **تحول موازين القوى وتعدد المراكز:**

- انتشار وتوزيع القوة :ترتبط تحوّلات ميزان القوى بتطور القوة الجديدة (الذكاء الاصطناعي) التي ستفرض انتشاراً موازياً للقوة أو توزيعها على قوى دولية متعددة، حيث يصعب على دولة واحدة امتلاك السيطرة الكاملة والمطلقة على النُظم الذكيّة. إن سباق التسلح سيعزّز محاولة إعادة ترتيب هرم موازين القوة)هادي، مرجع سابق، ص 42.(

- تعدد مراكز الفاعلين :يشهد النظام الدولي تعددًا لمراكز الفاعلين المؤثرين في سباق التسلّح بالتطبيقات الذكيّة. هذا التنافس يزيد من مستوى الصراع الدولي، حيث تبدّلت توازنات القوى ومعايير التنافس الجيوسياسي، وتحوّل النزاع إلى الذكاء الاصطناعي، ليصبح الفضاء "التكنوسياسي" محور قوة الدولة في المستقبل.

ثالثاً: مستقبل العلاقات الدولية في عصر "التكنوسياسية"

يتسم النظام الدولي في العقد الأخير بالفوضى وعدم اليقين، خاصة مع تذبذب الدور الأمريكي وتراجع المكانة الأوروبية وصعود قوى طامحة كالصين وروسيا. ولم يعد النظام الدولي "غربياً" بالمفهوم التقليدي للقوة، مما جعل مسألة فرض قيم الغرب محل خلاف مستعر.

1. **انقسام الرؤى حول المستقبل:**

انقسمت آراء علماء السياسة حول الأثر المستقبلي للذكاء الاصطناعي:

- المخاوف الوجودية (الغزو التكنوسياسي) :يرى البعض فيه "غزواً تكنوسياسياً" سيسيطر على حياة وعلاقات الدول وقد يتفوق على وعي الإنسان ويشكل تهديداً وجودياً.
- التفاؤل الإنساني :يرى آخرون أنه سيساعد في حركة التقدم الإنساني، وسيكون له عظيم الأثر في حل الأزمات الدولية وتخفيف التوتر بين الدول.

2. **إشكالية الحوكمة والمساءلة القانونية:**

- فجوة الحوكمة والتحيز :يواجه أي تقييم موضوعي للذكاء الاصطناعي إشكالية من منظور الحوكمة القانونية والأخلاقية، حيث إن الخوارزميات الذكية تؤسّس لأشكال مختلفة من التحيّز والانقسام في المجتمع الدولي.
- غياب المساءلة :تعقيد مسألة المساءلة القانونية للبرمجيات التي تمتلك قيادة ذاتية ذكيّة، مما يزيد من فجوة العلاقات الدولية التقليدية غير المتكافئة بين الدول المتقدمة والأخرى الأقل تطوراً في هذا المضمار.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة موضوع إدارة العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي، ورصدت طبيعة التأثير والارتباط بين التطبيقات الذكية ونسق التفاعلات في العلاقات الدولية والنظام الدولي. وقد كشفت الدراسة عن تحول نوعي :انتقال عناصر قوة الدولة من الأساس الجيوسياسي التقليدي إلى الأساس التكنوسياسي المعاصر.

أصبح الذكاء الاصطناعي قوة مؤثرة في مكانة الدولة وأنماط العلاقات الدولية. وفي حين يوفّر فرصاً واعدة في إدارة الأزمات والتنبؤات الاستراتيجية، فإنه يواجه مخاطر متعددة، أبرزها "عسكرة" التطبيقات الذكية في سباق تسلح جديد. تنظر القوى الكبرى إلى المنافسة على تطوير هذه التقنيات من زاوية "حرب تكنوسياسية باردة"، مما يؤكد أن الذكاء الاصطناعي أصبح من الفواعل الدولية المؤثرة بقوة في السياسة العالمية.

ومع تزايد التنافس الدولي في مجال التقنيات العسكرية والاستثمار الرقمي، سيكون من الصعوبة بمكان على الدول الاتفاق على "بروتوكولات دولية "أو آليات حوكمة فعالة لأنظمة الذكاء الاصطناعي. ولذلك، من المتوقع أن تنصبّ الجدليات في قادم السنوات حول إشكاليات العلاقة بين إدارة العلاقات الدولية وعلم الذكاء الاصطناعي، وحول المدى الذي يمكن أو يجب توجيه العلاقات الدولية والتحكّم فيها بواسطة هذه التقنيات، وبالشروط اللازمة لذلك.

نتائج الدراسة

تُلخص الدراسة النتائج الرئيسية التالية:

- الفوائد والمخاوف الإنسانية :تمتاز تطبيقات الذكاء الاصطناعي بفوائد عظيمة وخدمات متطورة في جوانب اجتماعية واقتصادية عديدة. بالمقابل، تواجه مخاوف وتحديات إنسانية، أبرزها البطالة، سريّة البيانات، وانتهاك الحرمات الشخصية والحريات.

- إعادة تشكيل النظام الدولي :يُعد الذكاء الاصطناعي أحد أهم مرتكزات الثورة الصناعية التكنولوجية التي ستلعب دوراً محورياً في إعادة تشكيل النظام الدولي، وسيؤثّر بشكل مباشر على أنماط العلاقات الدولية، وصنع القرارات العالمية، والأمن الدولي.
- السيطرة على النظام العالمي :من يملك التحكّم بالذكاء الاصطناعي، سواء من الدول أو الشركات المطوّرة لتطبيقاته، سيكون بمقدوره السيطرة والتحكّم بإدارة النظام العالمي في المستقبل.
- تغيير مفهوم الفواعل الدولية :خرج نطاق العلاقات الدولية عن المفهوم التقليدي للقوى الفاعلة، ليضم فاعلين دوليين من غير الدول (الشركات التكنولوجية) لهم دور مؤثر في قضايا النزاع وسباق التسلّح والأزمات الدولية.
- تحول مفهوم القوة :يتغيّر مفهوم القوّة وعناصرها في النظام الدولي مع التطور التقني. وستساهم الثورة التكنوسياسية في تغيّر شكل القوة وأنماط العلاقات الدولية في المستقبل القريب.
- الفجوة التقنية وخلل التوازن :هناك فجوة واسعة بين دول العالم في القدرات السيبرانية الذكيّة، مما ينذر بخلل مخيف في التوازن العسكري عالمياً، خاصة مع ازدياد عدد الشركات التكنولوجية التي تقدم خدماتها للفواعل الدولية.
- خطر عسكرة الذكاء الاصطناعي :عسكرة الذكاء الاصطناعي واعتماد الدول على تطوير "الأسلحة الذكيّة ذاتية القيادة " يُشكّل تهديداً للأمن العالمي، ويُعتبر بمثابة انقلاب على نسق النظام الدولي التقليدي.

توصيات الدراسة

بناءً على النتائج المستخلصة، توصي الدراسة بما يلي:

1. حوكمة دولية (الأمم المتحدة) :ضرورة قيام منظمة الأمم المتحدة بطرح مشروع قانون أممي لحوكمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ليكون بمثابة وثيقة مرجعية عالمية تُنظّم أخلاقيات استخدام هذه التكنولوجيا، أسوة بـ"الإعلان العالمي لحقوق الإنسان."
2. البحث العلمي والأخلاقيات :إجراء المزيد من عمليات البحث العلمي في مجال "أنسنة الذكاء الاصطناعي"، وتضمين استخدامه على نحو أخلاقي يصبّ في توطيد العلاقات الدولية واستقرار النظام الدولي، مع تقديم إطار معرفي قيمي للمقاربات المحتملة بين الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية.
3. مواكبة الدول العربية :نوصي الدول العربية بالعمل على مواكبة تطوير التقنيات الذكيّة ودعم البنية التحتية ومجالات التعليم التكنولوجي، وتبني التطبيقات الذكيّة بشكل علمي في رسم السياسات والخطط.
4. تقنين الحريات وحقوق الإنسان :تقنين استخدام التطبيقات الذكيّة في قضايا الحريات وحقوق الإنسان والديمقراطية في الدول، لحسم الجدل السياسي بشأن المخاوف المستقبلية على الحقوق السياسية والمدنية.
5. تشريعات عربية موحدة :إعداد تشريعات عربية بالتنسيق مع جامعة الدول العربية لضبط وحوكمة استخدام التطبيقات الذكيّة.
6. هيئة عربية متخصصة :تشكيل هيئة عربية متخصصة في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، لتعزيز مكانة العرب في مؤشرات المنافسة العالمية، والاستفادة من القفزات التي حققتها دول عربية رائدة في هذا المجال.

قائمة المراجع:

1- أحمد، أحمد يوسف. (24 مايو، 2021). الذكاء الاصطناعي ومستقبل العلاقات الدولية. صحيفة الاتحاد الإماراتية، تم الاسترداد من: https://cutt.us/nbpiO

2- بن سعودي، زينب. (22 سبتمبر، 2020). الذكاء الاقتصادي: الذكاء بين اللغات والاستعمالات. مدونة الذكاء الاقتصادي وادارة الأعمال) تم الاسترداد من: https://cutt.us/RmgoE

3- بوتين يكشف من بنظره سيحكم العالم. (2 سبتمبر، 2017). CNN بالعربية، تم الاسترداد من: https://cnn.it/2oadg7B

4- تواضروس، أميرة. (يناير، 2019). مقاربات الذكاء الاصطناعي في الأزمات الدولية. مجلة السياسة الدولية، 55(215)، ص ص 12-29.

5- لجبوري، زياد خلف. (30 يونيو، 2017). الفاعل الدولي الفرد في العلاقات الدولية. مجلة تكريت للعلوم السياسية، 3(10)، ص ص 147-166.

6- حاتم، دعاء جليل؛ جعفر، محمود خليل. (2020). الأسلحة ذاتية التشغيل في ضوء مبادئ القانون الدولي الإنساني. مجلة العلوم القانونية، 35(عدد خاص)، ص ص 280-305.

7- حجازي، إسلام. (15 نوفمبر، 2019). الصين وريادة الذكاء الاصطناعي في العام 2030. مجلة أفق، (98)، ص 6.

8- خليفة، إيهاب. (ابريل، 2017). الذكاء الاصطناعي: تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر. اتجاهات الأحداث(20)، ص ص 62-65.

9- خليفة، إيهاب. (مايو، 2023). الثورة الصناعية الرابعة وتغيّر ميزان القوى الدولي. مجلة الملف المصري، 8(105)، ص ص 28-32.

10- لخيري، نوار محمد ربيع. (2014). مبادئ الجيوبولتيك. بغداد: دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر.

11- الدويك، عبد الغفار عفيفي. (6 يناير، 2019). إعادة تقسيم العالم على أسس سيبرانية: قراءة في تقرير التوازن العسكري 2018. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تم الاسترداد من: https://2u.pw/PUIJnN2

12- الربضي، سلام. (22 أغسطس، 2022). العلاقات الدولية وإشكاليات الذكاء الاصطناعي والثورة البيوتقنية. شبكة الميادين، تم الاسترداد من: https://2u.pw/0M6qAPV

13- رجب، إيمان أحمد. (يناير، 2012). اللاعبون الجدد أنماط وأدوار "الفاعلين الجدد من غير الدول" في المنطقة العربية. مجلة السياسة الدولية، 47(187)، ص ص 31-41.

14- الزوارق المسيرة.. ثورة جديدة في عالم الصناعات العسكرية. (13 أغسطس، 2023). الجزيرة نت، تم الاسترداد من: https://cutt.us/FLjW9

15- السيد، النجار، محمد؛ حبيب، عمرو محمود. (فبراير، 2021). برنامج ذكاء اصطناعي قائم على روبوتات الدردشة وأسلوب التعلم ببيئة تدريب إلكتروني وأثره على تنمية مهارات استخدام نظم إدارة التعلّم الإلكتروني لدى معلمي الحلقة الإعدادية. مجلة تكنولوجيا التعليم، 31(2)، ص ص 91-201.

16- سناجلة، محمد. (3 ابريل، 2022). حكاية الخوارزميات: هدية الإسلام للحضارة الرقميّة. الجزيرة نت، تم الاسترداد من: https://2u.pw/6W2rCVi

17- سنجاري، إيهاب عنان. (11 يوليو، 2023). من البايت إلى المعارك: دور الذكاء الاصطناعي في جهود مكافحة الإرهاب الحديثة. مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، تم الاسترداد من: https://cutt.us/X4v4n

18- شبر، خالد محمد. (2022). الإرهاب والنظام السياسي الدولي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م. النجف: مركز الرافدين للحوار.

19- شبكة العربية. (27 اكتوبر، 2023). غوتيريش يعين لجنة لتقديم المشورة بشأن الحوكمة الدولية للذكاء الاصطناعي. شبكة العربية نت، تم الاسترداد من: https://cutt.us/WXYvJ

20- صلاح الدين، معماش. (30 مايو، 2022). القانون المنطبق على استخدام الطائرات المسلحة بدون طيار (الدرون). المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، 6(1)، ص ص 67-87.

21- طول، محمد؛ بكار، أمال. (نوفمبر 2022). أساسيات حول الذكاء الاصطناعي: إطار مفاهيمي. الملتقى الوطني الافتراضي: الذكاء الاصطناعي كضمان لجودة التعليم العالي والبحث العلمي (ص ص 1-17). الجزائر: جامعة الجزائر.

22- عبد، أحمد عقيل. (7 يوليو 2023). العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي. بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

23- عبد الحي، وليد. (نوفمبر، 2022). مشكلة إدارة العلاقات الدولية في النظام الدولي. مركز الزيتونة للدراسات، ص ص 1-22.

24- عبد الصادق، عادل. (مايو، 2023). الذكاء الاصطناعي وآفاقه المستقبلية. مجلة الملف المصري، 8(105)، ص ص 5-15.

25- عبد الظاهر، محمد. (ابريل، 2019). الذكاء الاصطناعي والحاجة لليد العاملة. مجلة صدى الموارد البشرية، (10)، ص ص 16-31.

26- عبد الوهاب، شادي؛ الغيطاني، ابراهيم؛ يحيى، ساره. (سبتمبر، 2018).

27- فرص وتهديد الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة. مجلة اتجاهات الأحداث،(27)، ص ص 1-16.

28- العزب، هبة جمال الدين. (يناير، 2022). العلوم السياسية ما بين تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومراجعة أركان ووظائف مفهوم الدولة وبنية النظام العالمي. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 23(1)، ص ص 103-150.

29- لعمري، حسن بن محمد. (مارس، 2021). الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية. المجلة العربية للنشر العلمي، (29)، ص ص 303-321.

30- عليوي، مريم قيس. (نوفمبر، 2023). الذكاء الاصطناعي: تطوره، تطبيقاته وتحدياته. مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية، 5(20)، ص ص 11-34.

31- عياش، بوشليحة؛ هبهوب، نجية. (نوفمبر 2022). الذكاء الاصطناعي بين النظرية والتطبيق. الملتقى الوطني الافتراضي: الذكاء الاصطناعي كضمان لجودة التعليم العالي والبحث العلمي (ص ص 88-104). الجزائر: جامعة الجزائر.

32- غازي، عز الدين. (30 يونيو، 2007). الذكاء الاصطناعي: هل هو تكنولوجيا رمزية؟ مجلة فكر العلوم الانسانية والاجتماعية، 3(6)، ص ص 43-81.

33- فراكيويتش، مارسين. (13 أغسطس، 2023). الذكاء الاصطناعي ومستقبل الفلسفة السياسية: هل يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدتنا في فهم العدل والديمقراطية؟ Ts2.space، تم الاسترداد من: https://2u.pw/eWaHTVa

34- فوق العادة، سموحي. (1974). معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية. بيروت: مكتبة لبنان.

35- قاسمي، أمال. (يونيو، 2023). الأسلحة المعززة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في ضوء القانون الدولي الإنساني. المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، 8(1)، ص ص 206-228.

36- كمب، جيفري. (15 ابريل، 2023). عصر الذكاء الاصطناعي والتداعيات الاستراتيجية للتنافس. صحيفة الاتحاد الإماراتية، تم الاسترداد من: **https://cutt.us/S5H6v**

37- كولار، دانيال. (1985). العلاقات الدولية. (ترجمة: خضر خضر) بيروت: دار الطليعة للنشر.

38- مجموعة مؤلفين. (2019). تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال. (أبو بكر خوالد، المحرر) برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

39- محفوظ، سندس. (ابريل، 2023). توظيف تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ملف الهجرة: الفرص والتحديات. كراسات استراتيجية، 32(319). تم الاسترداد من: **https://cutt.us/layYC**

40- حمد، مسيكة. (ديسمبر، 2022). الفضاء السيبراني وتحديات الأمن للدول. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 7(4)، ص ص 447-462.

41- محمود، خالد وليد. (4 سبتمبر، 2023). الفضاء السيبراني: عندما يبدو كل شيء ممكناً. الجزيرة نت، تم الاسترداد من: https://2u.pw/3VsOjeM

42- محمود، كامل إسماعيل. (نوفمبر، 2023). تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي وحروب المستقبل. مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية، 5(20)، ص ص 51-85.

43- مرابطي، سناء. (31 ديسمبر، 2019). استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية في التنبؤ بسعر البترول الخام برنت. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، 6(4)، ص ص 156-175.

44- مركز القرار للدراسات الاعلامية. (مارس 2020). دور الذكاء الاصطناعي في تطوير محتوى إدارة الأزمات الإعلامية. الرياض.

45- مريم فضلي. (مايو، 2023). الثورة الصناعية الرابعة وتطور تقنيات الذكاء الاصطناعي. مجلة الملف المصري، 8(105)، ص ص 16-21.

46- المنسي، هبة. (9 فبراير، 2020). هل يمكن أن يعوض الذكاء الاصطناعي أوجه القصور الاستراتيجية؟ وكالة الوطن العربي، تم الاسترداد من: **https://cutt.us/eKplw**

47- موسى، عبدالله؛ بلال، أحمد حبيب. (2019). الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

48- الموسوي، واثق علي. (2019). الذكاء الاصطناعي (AI) (الجزء الأول). عمّان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

49- هادي، حسام رشيد. (نوفمبر، 2023). تأثير الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية. مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية، 5(20)، ص ص 35-50.

50- هلال، غفران محمد؛ شعبان، يسرا؛ نجاحي، أمال. (سبتمبر، 2022). حوكمة الذكاء الاصطناعي ضمن أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان. مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، 49(4)، ص ص 126-138.

51- وليد، خالد. (10 نوفمبر، 2021). الفضاء السيبراني: نحو امتلاك ناصية القوة. الجزيرة نت، تم الاسترداد من: https://cutt.us/CZfim